[99] القاضي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة قال: اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذي الوعظ والتعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال، يوم تقلب إليه أعمال الانام، وتحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، وتفرق من كل نفس وجيبها، (1) ويحار في تلك الاهوال عقل لبيبها، إذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها، وتبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونفضت إلى ا أحمالها، يوم لا ينفع الحذر إذ عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النفوس إلى ا بأسبابها، كشف عن الآخرة غطاؤها، فظهر للخلق أنباؤها، فدكت الارض دكا دكا، ومدت لامر يراد بهامدا مدا، واشتد المبادرون (2) إلى ا شدا شدا، وتزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا (3) ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا، وجد الامر ويحك يا إنسان جدا جدا، وقربوا للحساب فردا فردا، وجاء ربك والملك صفا صفا، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا، وجيئ بهم عراة الابدان، خشعا أبصارهم، أمامهم الحساب، ومن ورائهم جهنم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها، فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر يساقون سوقا، فالسماوات مطويات بيمينه كطي السجل للكتب، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون أنهم لا يسلمون، ولا يؤذن لهم فيتكلمون، ولا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، يا لها من ساعة ما أشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير، من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها فليعمل العاملون. " ص 55 - 56 "

_____ (1) في المصدر: ويفرق بين كل نفس وحبيبها. م (2) في المصدر: واشتد المثارون اه. م (3) زحف: دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا، زحف إليه: مشى، يقال: زحف العسكر إلى العدو: إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم. تزاحف القوم: زحف بعضهم الى بعض وتدانوا. _____